# الخطبة الثالثة والخمسون
# المرء في ظل صدقته يوم القيامة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، اللهم تقبل منا وتب علينا، رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾ [البقرة: 2/ 254]، ﴿خُلَّةٌ﴾: أي صداقة أحد، وقال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: 2/ 195]، ﴿ٱلتَّهْلُكَةِ﴾: هي ترك النفقة في سبيل الله -تفسير القرطبي- وقال تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾﴾ [البقرة: 2/ 268].

هل تثق بالله أم تثق بالشيطان؟ سؤال ساذج لكنه دقيق؛ فالشيطان وعدك:

1. الفقر.
2. وأمرك بالفحشاء.

والله وعدك:

1. مغفرة منه.
2. وفضلاً.

وقال الإمام الرازي: **(المغفرة)**: هي الستر في الدنيا والآخرة، و**(الفضل)**: هو الرزق والنعيم في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الأنفال: 8/ 60]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [سبأ: 34/ 39].

هل تصدق كلام الله تعالى؟ هل تصدق أنه يُعَوضك ويخلف عليك ويعيد لك ما أنفقته في سبيله؟ هل تصدق هذا؟ هل أنت مؤمن به؟ هل تصدق رسول الله ﷺ عندما قال لك:

* ثلاث أقسم عليهن: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عز وجل عزاً، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر، وأحدثكم حديثًا فاحفظوه: إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاً وعلمًا فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقًا فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علمًا ولم يرزقه مالاً، فهو صادق يقول: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان فهو بنيته وأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علمًا، يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقًا فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علمًا فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء. (حم - ت عن أبي كبشة الأنماري).

* ليتصدق ذو الدنانير من دنانيره، وذو الدرهم من درهمه، وذو البر من بره، وذو الشعير من شعيره، وذو التمر من تمره، من قبل أن يأتي عليه يوم فينظر أمامه فلا يرى إلا النار، وينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، وينظر عن شماله فلا يرى إلا النار، وينظر من قدامه فلا يرى إلا النار. (طس عن عدي بن حاتم).

* بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتًا في سحابة يقول: اِسقِ حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبد الله ما اسمك؟ قال: فلان؛ للاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبد الله لم تسألني عن اسمي ما اسمك؟ فقال: إني سمعت صوتًا في السحاب الذي هذا ماؤه ويقول: اِسقِ حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثًا وأرد فيها ثلثه. (حم - م عن أبي هريرة).

* عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كل امرئ في ظل صدقته -يوم القيامة- حتى يُفصل بين الناس» ابن خزيمة - مسلم. فيا عبد الله، اِتَّقِ الله، واتَّقِ حَرَّ الشمس يوم القيامة، واجعل لك ظلاً من صدقتك تخفف عنك.

* عن أنس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «إن الصدقة لتطفئ غضب الرب وتمنع ميتة السوء» رواه الترمذي، اللهم أجرنا من ميتة السوء، والموت على معصية أو فاحشة، ومن ميتة شنيعة فاضحة، اللهم أجرنا من غضبك.

* وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يقول العبد: مالي مالي. وإنما ما لَهُ مِن مالِهِ ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فأقنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس» حم - م - ت.

* وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز، ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة» البخاري -أبو داود، والمنيحة أي: العنزة التي تُعار ليُحلب لبنها، أو أي شيء يُعار حتى يستفيد منها المستعير ثم يعيدها إلى صاحبها، من يفعل ذلك إيماناً بثواب الله ومصدقاً بما وعد الله به ورسوله إلا أدخله الله الجنة، فلينتبه أحدنا إلى نيته قبل العمل، نفعل ما نفعله إيماناً واحتساباً للأجر عند الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾﴾ [المنافقون: 63/ 10].

* قال: **قال تعالى**: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: 4/ 1]، **وقال تعالى**: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الحشر: 59/ 18]، ثم قال: «تصدق رجل من دينار، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره، حتى قال: ولو بشق تمرة» (حم - م - ن عن جرير).

* قال ﷺ: «يا أبا ذر أترى أن كثرة المال هو الغنى، وقلة المال هو الفقر؟ إنما الغنى غنى القلب، والفقر فقر القلب، من كان الغنى في قلبه فلا يضره ما لقي من الدنيا، ومن كان الفقر في قلبه فلا يغنيه ما أكثر له من الدنيا وإنما يضر نفسه شحها» (ن - حب - عن أبي ذر).
* قال ﷺ: «على كل مسلم صدقة، قال: أفرأيت إن لم يجد؟ قال: يعتمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قال: أفرأيت إن لم يستطع؟ قال: فيعين ذا الحاجة الملهوف، قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: يأمر بالخير، قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: يمسك عن الشر فإنها له صدقة». (حم - ق - ن - عن أبي موسى).
* قال ﷺ: «كل سُلَامَى من الناس عليه صدقةٌ، كل يومٍ تطلع فيه الشمس: تعدل بين اثنين صدقةٌ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها، أو ترفع له متاعه صدقةٌ، والكلمة الطيبة صدقةٌ، وبكل خطوةٍ تمشيها إلى الصلاة صدقةٌ، وتميط الأذى عن الطريق صدقةٌ» (حم - ق - ن عن أبي موسى).
* قال ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة» (خد - ت - حب عن أبي ذر).
* قال ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها» (حم - م - ت عن أبي مالك الأشعري).

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: 10/ 5]، قال ﷺ: «الصلاة نور» فشبهها بالقمر، فالنور لا حرارة فيه، والصلاة برداً وسلاماً على قلب المؤمن ليس فيها مشقة، وإنما راحة ولذة وسكينة وطمأنينة مناجاة للرحمن وقُرب منه، أما

الصبر فهو ضياء شبهه بالشمس، لأن الصبر فيه حرارة، فيه مشقة، فيه مجاهدة، أن تصبر على الطاعات، وتصبر على أذى الناس، أن تصبر على دعوتهم إلى الحق، أن تصبر عن الحرام، لكن الجميل في الأمر أنه عليه الصلاة والسلام جعل الصدقة بينها، أي: بين النور والضياء، وجعلها برهانًا، برهانًا على إيمانك بالله، برهانًا على تصديقك بوعد الله ووعد رسوله ، إيمانًا بالغيب وبذل المحسوس والملموس في سبيل ما وعد الله به، فهي إلى جانب أنها برهان، لكنها نور لإيمانك بالله ورسوله، نور في وجهك، نور في صحيفتك، نور لك يوم القيامة، نور لك في قبرك، وهي ضياء لأن فيها مجاهدة للشيطان ووعوده، ومجاهدة للنفس من الفقر، ومجاهدة من الشح للنفس البشرية، ومجاهدة للفطرة؛ لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾﴾ [العاديات: 100/ 8]، والخير هو المال.

قال تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [آل عمران: 3/ 133-134]، جنة عرضها السموات والأرض وليس لي مكان فيها، إن هذا لهو الخسران المبين.

1. لو علمنا أن المال مال الله ونحن مستخلفين فيه.
2. لو علمنا أن الله يستقرضنا ليزيدنا من فضله.
3. لو علمنا أن الصدقة تطفئ غضب الرب.
4. لو علمنا أن الصدقة تدفع ميتة السوء.
5. لو علمنا أن الصدقة تدفع البلاء والأمراض.
6. لو علمنا أن الصدقة أول ما نتحسر على تركه عند الموت، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾﴾ [المؤمنون: 23/ 99].

* عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «سبعٌ يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته، من علم علمًا، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورث مصحفًا، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته» صحيح الجامع (3596) - رواه البزار في مسنده.

* وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت: من مات مرابطاً في سبيل الله، ومن علم علماً أجرى له عمله ما عُمِل به، ومن تصدق بصدقة فأجرها يجري له ما وجدت، ورجل ترك ولداً صالحاً يدعو له» أحمد - الطبراني - صحيح الجامع (890).

يا عبد الله:

1. تصدق من مال الله الذي بين يديك فهو ليس لك.
2. تصدق حتى يبارك الله لك في رزقك، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ [الحديد: 57/ 18].
3. تصدق حتى يبارك الله لك في عمرك، قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [التوبة: 9/ 103].
4. تصدق إيماناً وثقة بالله، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ﴾ [البقرة: 2/ 268].
5. تصدق تكذيباً للشيطان، قال تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ﴾ [البقرة: 2/ 268].
6. تصدق إيماناً وثقة برسول الله ﷺ: «ما نقص مال من صدقة» حم - ت.
7. تصدق إيماناً وثقة بكتاب الله، قال تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [آل عمران: 3/ 133].
8. تصدق إيماناً بأن الله سيعوضك، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ﴾ [سبأ: 34/ 39].
9. تصدق حتى يحبك الله، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران: 3/ 134].
10. تصدق برهاناً على إيمانك وعلى دينك، قال ﷺ: «والصدقة برهان» مسلم.
11. تصدق حتى يكون لك ظلٌّ في المحشر، قال ﷺ: «كل امرئ في ظل صدقته» مسلم.
12. تصدق حتى تُطفئ غضب الرب سبحانه وتعالى، قال ﷺ: «إن الصدقة لتطفئ غضب الرب» الترمذي.

13. تصدق حتى تنجو من ميتة السوء، قال ﷺ: «وتمنع ميتة السوء» الترمذي.

14. تصدق حتى تنجوَ من عذاب القبر، قال ﷺ: «وتأتي الصدقة وتقول: ليس من قبلي مدخل» وصححه الحاكم والنسائي.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الميت إذا وضع في قبره فإنه يسمع خفق نعالهم حين يولون مدبرين، فإن كان مؤمنًا كانت الصلاة عند رأسه، وكان الصيام عن يمينه، وكانت الزكاة عن شماله، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه، فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى من قبل رجليه فتقول فعل الخيرات من الصدقة والمعروف والإحسان إلى الناس: ما قبلي مدخل، فيقال له: اجلس، فيجلس وقد مثلت له الشمس، وقد أدنيت للغروب، فيقال له: أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم؟ ما تقول فيه؟ وماذا تشهد به عليه؟ فيقول: دعوني حتى أصلي، فيقولون: إنك ستفعل أخبرني عما نسألك عنه، أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم؟ ما تقول فيه؟ وماذا تشهد عليه؟ فيقول: دعوني حتى أصلي، فيقولون: إنك ستفعل، أخبرنا عما نسألك؟ فيقول: محمد (أشهد أنه رسول الله) وأنه جاء بالحق من عند الله، فيقول له: على ذلك حييت، وعلى ذلك مت، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة، فيقال: هذا مقعدك من الجنة وما أعده الله لك، فيزداد غبطة وسروراً، ثم يفسح له في قبره سبعين ذراعًا ويُنَوَّر له فيه» وهو حديث حسن - ك - ن.

15. تصدق حتى لا تندم، قال تعالى: ﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾ [المنافقون: 63/ 10].

16. تصدق حتى لا تندم، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾ [المؤمنون: 23/ 99-100].

17. تصدق حتى لا تتحسر، قال تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 4/ 73].

18. تصدق حتى لا تندم، قال تعالى: ﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ٢٤﴾ [الفجر: 89/ 24].

19. تصدق حتى لا تتحسر، قال تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٌ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: 39/ 56].

20. تصدق حتى لا تندم، قال تعالى: ﴿أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٥٧﴾ [الزمر: 39/ 57].

21. تصدق ليوم لا ينفعك فيه مالٌ ولا بنون، قال تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨﴾ [الشعراء: 26/ 88].

22. تصدق يا عبد الله حتى يشكر الله لك ويغفر لك، قال ﷺ: «بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئراً فنزل فيها وشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ بي. فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسك الخف بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له، فغفر له، قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم لأجراً؟ قال: في كل ذات كبد رطبة أجر» (موطأ مالك، حم، ق - عن أبي هريرة) فإذا كان هذا مع الحيوان، فكيف يكون مع اليتامى والأرامل؟ كيف هذا مع من لا يجد ثمن الدواء؟

23. تصدق يا عبد الله حتى يغفر الله لك، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من موجبات المغفرة: إطعام المسلم السغبان» رواه الحاكم في مستدركه، **(السغبان)**: الجائع.

24. تصدق يا عبد الله فإنه ليس للكفن جيوب.

25. تصدق يا عبد الله لعل الله يغفر لك تقصيرك في حقه.

26. تصدق يا عبد الله فإن ذنوبنا كثيرة.

27. تصدق يا عبد الله لإنقاذ نفسك أولاً، فالصدقة لك وليست للفقير، أنت المحتاج للصدقة.

الإنسان المسلم من خصائصه: العطاء، من خصائصه: الكرم، لأنه مؤمن بأن ما عند الله خيرٌ وأبقى. من صفاته العطاء، لأنه يعامل رب الأرباب، ورب الملوك ومالك السموات والأرض، لأنه مؤمن بقوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾ [المدثر: 74/ 56].

الله أهلٌ لأن يُتقى ويُخاف، أهلٌ لأن يتقرب إليه الإنسان، لأن الله سبحانه وتعالى أهل الثواب والجزاء والمغفرة والعطاء.

الإنسان المسلم يُعطي ويبذل لأنه يتخلق بأسماء الله وصفاته، وهذا من ضمن منظومة: (إن لله تسعاً وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة) البخاري، وقالوا: إن (أحصاها) أي: تخلَّق بأخلاقها، والله سبحانه وتعالى كريم، وهو الرزاق، وهي المعطي، وهو المنعم، وهو المتفضل، فالإنسان المسلم كريم وجواد، طمعاً في ثواب الله، وتصديقاً بكلامه، وكلام رسوله الكريم، وهناك قضية مهمة جداً في نظري، وهو قول الله تعالى في الحديث القدسي: «ومن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإذا أتاني يمشي أقبلت إليه أهرول»، القضية هي: كيف ظنك بالله؟ والحديث بدأ: «أنا عند ظن عبدي بي»رواه مسلم.

هل تظن أن الله يتخلى عنك؟ هل تظن أنك تُقبل على الله وتتقرب إليه وهو سبحانه يبتعد عنك؟ كلا وحاشا لله، ارجع إلى التاريخ واقرأ سيرة كل من أنفق في سبيل الله، هل تركه الله؟ هل افتقر؟ هل احتاج أحداً؟ لا والله لقد أغناهم الله من فضله. قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [الزمر: 39/ 52].

اللهم اهدِ قلبي، اللهم اغفر لنا وارحمنا، اللهم تقبل منا ورُدَّنا إلى دينك رداً جميلاً

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

**والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين**